في جريدة الفاردیان البریطانیة عام ١٩٧١ ) أو تلك التي يمكن ان تقوم بها في المستقبل بهدف تصنيع الاسلحة الشعبية البسيطة ، أو تلك الاكثر تقدما ، تحتاج كلهـا الى الكوادر الفنية من ذوي الخلفيات التقنية التي تؤهلهم للقيام بمثل هذه المهام .

للأسباب السالفة الذكر ، يتعين على قيادة الثورة بحث الوسائل والسبل التي تمكن المقاتلين من زيادة خلفياتهم التقنية ورفعها الى المستويات المطلوبة في أقرب وقت ممكن للتغلب على كافة المشاكل التقنية التي تعترض سبيل الثورة ومقاتليها . ومن خلال هذه المنطلقات الموضوعية تعالج حاجات المقاتل التقنية في مرحلة ما قبل التحرير . أما على فرض ان الظروف والاوضاع أدت الى انحسار دور المقاتل الفلسطيني في المرحلة المقبلة لسبب أو لآخر ، كأن تقوم الجيوش العربية لوحدها بمهمـة التحرير ، فان اكتساب المقاتل الفلسطيني للخلفية التقنية من شأنه أن يحولـه بعد التحرير الى كفاءة تقنية تتضاعف قيمتها في مرحلة بناء دولة فلسطين المحررة .

## التنظير التقني والقيادات الفلسطينية

وضع كثير من المنظرين في حقل التحديث التقني دراسات عديدة على أمل ردم الفجوة التقنية بين اسرائيل والشعب العربي . وكان أسوأ ما في الامر ان الغالبية العظمى من هؤلاء المنظرين هم ممن تنعدم لديهم الخبرة التقنية الحقيقية ، وكل ما انجزوا كان مجرد وضع تصورات نظرية محضة لحل مشاكل التقنية العربية ، ولكنهم كانوا دون معرفة حقيقية بهذه المشاكل بسبب عدم معايشتهم لها . والشيء المؤسف أن يلقى هؤلاء الآذان الصاغية من الحكام والمسؤولين العرب الذين باتوا يأخذون بآرائهم . ان كل ما يتمتع به هؤلاء هو شهاداتهم المدرسية وهي لا تكاد تكفي لنقل آرائهم وترجمتها علـى أرض الحقيقة والواقع ، لهذا لا يزال الوطن العربي تائها في مزالق هذه التنظيرات الضيقة دون الحصول على الحلول العملية لمشاكل التحديث التقني العربي . وكـان نصيب القيادة الفلسطينية بفصائلها المختلفة من هذا السيل العارم من التنظيرات الضيقة ، وافرا ، وانعكس ذلك على معظم المجالات التقنية داخل الحركـة الفدائية فأبقى ظهر المقاتل الفلسطيني مكشوفا من الناحية التقنية فلم تستطع كوادر المقاتلين الاستزادة من الخبرات التقنية المتوفرة ولو على نطاق محدود خـارج طوق حملة الشهادات ، وبقيت هذه الكوادر محتاجة لهذه الخبرات في قتالها اليومي مع العدو وبقيت المشاكل الناجمة عن افتقاد التقنية دون حلول .

نقصد من هذا النقد ، ضرورة اجراء تغيير جذري في منهجيـة القيادة الفلسطينية بالنسبـة للخلفيـة التقنيـة للمقاتل بشكل خـاص وللثورة الفلسطينيـة بشكـل عـام . ان حصول القيـادة الفلسطينيـة علـى جهـاز استشاري ـ تنفيذي كفوء يتمتع بمستوى عـال من الخبرة التقنية ـ العسكرية ، يساهم الى حد بعيد في شروط التوفيق بين التخطيط لرفع الكفاءة التقنية ـ القتالية للمقاتل وبين التخطيط لرفع المستوى العملياتي القتالي المتناسب تدريجيا مع تنامي تلك القدرة . هـذا من ناحية مرحلية آنية . أما على المدى البعيد ، فيترتب على القيادة السياسية الفلسطينية من خلال جهازها الاستشاري ـ التنفيذي المقترح ، التخطيط تقنيا للمدى البعيد على أساس معالجة جذور التخلف التقني للمقاتل الفلسطيني بشكل خاص وللشعب بشكل عام . وذلك يشمل بالضرورة نواحي حياتية متعددة للشعب الفلسطيني بأكمله في معظم مناطق تواجده الرئيسية .

ان من يتتبع مجمل نشاطات القيادة الفلسطينية في يومنا هذا ، يجد أنها منشغلة